



# عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا  
والشَّيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

06 سبتمبر 2022 | 10 صفر 1444 | الدرس # 20

### المقدمة

#### النور والثبات

○ "ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شيء قدير".

○ إذا قلنا "الثبات"، الصورة التي تتخيلها "الجبل". فالجبل لا فراغات

فيه، ولا يتأثر، وله قواعد، وعالي، وقاسي. أي نحن نربط "الثبات"

بشيء قاسي، هو ليس كذلك، إنما الثبات:

## سورة آل عمران 159

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا  
 مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۚ فَإِذَا  
 عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

○ سورة آل عمران تجعلنا نثبت مثل الجبال، ولكن مع الرحمة،  
 واللين.

○ كالنور الذي هو متواصل في مسار واحد، لا ينقطع. فالثبات في  
 الاستمرار والتواصل من غير الانقطاع.

○ سورة آل عمران تربيانا أن الثبات فيه الاستمرارية، ولكن لا نعتقد  
 أبدا أن الأقدار التي تأتي علينا تقطع هذا الثبات.

○ أي شيء يحصل لنا من الأقدار "مع الإيمان والاستسلام" لن يقطع  
 حبل أفكارنا، ولا مشاعرنا.

○ وذكرنا أن مشكلة المغضوب عليهم عدم الثبات، لأنهم يفصلون

بين العلم والأقدار. فإذا انقطعنا عن التربية التي تأتينا من الله من

خلال الأقدار، لن نرى النور.

○ فعدم فصل الدين من الدنيا سبيل الثبات.

○ نحن نريد أن نثبت على الصراط المستقيم، وهو العلم النافع

والعمل الصالح، وهذا هو الربط بين الدين والدنيا، فكل ما نمر فيه

من الأقدار للعلم والعمل. وهذا الفرق بين التعليم والتربية.

○ القرآن نزل منجماً، وهذا لأن الصحابة مروا بتربية معه. وتم

تجميعه لاحقاً.

○ نحن الذي يمنع تربيتنا في المواقف هو الاستعجال، نريد كل شيء

على خطة معينة، إذا كان همنا فقط العلم لن نتربي، لذلك نهى الله

نبيه أن يستعجل لتلقي الآيات:

## سورة القيامة

لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (16)

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (17)

○ فالقرآن كان في صحف منتثرة، وفي صدور الناس.

○ الله عندما يربي أحد يربيه في المواقف، ولكن الإنسان الذي يفصل

لن يعمل بعلمه، ويكون قاسي. علينا أن نكون في الحياة هينين

لينين، لا نشعر أن هناك انقطاع، لأن الله يعلمنا في الحياة.

○ عندما نمشي بانسجام مع أقدار الله "لإيماننا أن كل شيء تربية"

سنرى النور.

○ الصراط المستقيم لابد أن يكون فيه النور، وهو العلم والعمل،

وهذا عندما لا نفصل العلم عن القدر.

○ مثال على الذين لم يثبتوا:

1. المغضوب عليهم

## 2. الضالين

○ **المغضوب عليهم: عندهم الكثير من العلم:**

### سورة النور 40

أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ  
سَحَابٌ مِّنْ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا  
وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ

○ علمهم ظلمات لهم.

○ فقط يكثرون من العلم والأسئلة، ولكن لا يوجد لديهم القبول

والاستسلام، وهذا لأنهم فصلوا الدين عن الأقدار، لذلك لا نور لهم.

○ أيضا لأنهم فصلوا الدين من الدنيا، فملأوا الفراغ الذي فيهم

بالحرص على الدنيا.

○ أيضا من الأسباب التي تمنع الناس أن يدخلوا في الدين هو أنهم يخافون إذا دخلوا الدين عليهم أن يتركوا الكثير من الأمور التي يحبونها.

○ والدنيا زُيِّتْ وَحُبِّتْ لنا:

### سورة آل عمران 14

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ  
مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ

○ وهذا لنستخدم الدنيا في مرضاة الله، فنتقي.

### سورة آل عمران 15

قُلْ أُوْنِبْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ ۗ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي  
مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ  
وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ

○ سابقا كنا نعتقد إما الدين أو الدنيا، ولكن من يفصل بين الدين

والدنيا لن يثبت. إما أن يترك، أو أن يشعر بالفقر فيخرجه على

الناس بالغضب، والانتقادات.

○ الذي يمشي وراء هواه لن يثبت.

○ نحن نريد أن نثبت على الصراط المستقيم بلا انقطاع، "صِرَاطَ

الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ".

○ المغضوب عليهم عندهم الكثير من العلم، ولكن لا يدخلون في

العمل. مع كثرة علمهم، يقتلون الأنبياء، ويأكلون أموال الناس.

○ كذلك الذي يكبت لن يثبت.

○ الذي يحرم نفسه من الحلال سيتولد لديه أمراض القلوب من

الحقد، والحسد.

○ الدين نور، أي نكون على طبيعتنا.



○ ونرى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعظ الصحابة دائما ولكن كان يريهم في المواقف، وما يأتي من الأقدار.

### سورة البقرة 115

وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ

عَلِيمٌ

○ في الدنيا تتغير وجهاتنا، ولكن الأهم ألا نفصل.

○ لذلك "سبق المفردون"، هم السابقون لأنهم لم يفصلوا.

○ أينما ولَّينا المهم أن نكون مع الله. لذلك النبي (صلى الله عليه

وسلم) كان في مهنة أهله. وكان يتكلم مع الناس عن أي موضوع

هم يتكلمون عنه.

○ {إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}، أي يعلمك الله حتى في قدر لا تتوقعينه.

○ أي شيء مع الإيمان ممكن تحويله، أي موضوع ممكن نقله. فكل

شيء كي يبين من هو الله، {إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}، واسع في علمه،

واسع في تعليمه.

○ في سورة النور ذكر الله:

### سورة النور 35

زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ

○ هذا يردنا إلى الوسط والتوازن، أي الفطرة.

### سورة النور 35

يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ

○ في قصة موسى والخضر ثلاث مواقف تبين "إرادة الله".

○ وفي سورة البقرة عن الشياطين الذين يعلمون الناس السحر:

## سورة البقرة 101

وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ  
 وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ  
 حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ

○ ملكين يعلمان الناس السحر، كي يندروا الناس من السحر،  
 ويبينون لهم أن هذا السحر فتنة لهم، كي يخرجوا منه. وهذا لأن  
 الله يريد أن يردهم إلى الحق.

○ في غزوة أحد الرماة أخطأوا كي نستفيد من القدر ويبين من هو  
 الله، وتزداد المحبة بين الناس. فبعد المواقف الصعبة يزيد  
 الإيمان، والمحبة. لذلك طغت مشاعر محبتهم للنبي (صلى الله  
 عليه وسلم)، عندما سمعوا أنه مات.

○ قد نطن أن الثبات عندما تكون الأمور طبيعية، إنما النور والصراف  
المستقيم لما نمر بالمواقف والأقدار ونؤمن أن كل شيء من الله  
كي يزيد الإيمان.

○ كذلك المتحابون في الله على منابر من نور، لأن المحبة نور.  
○ **والآخريـن هم الضالين:** لا أساس لهم، لأن لا علم لديهم. كالذي  
يعمل ويصلي ويصوم، ولكن لم يقل لا إله إلا الله.

○ سورة آل عمران عن الثبات مع عدم نسيان المحكمات، ولكن  
الضالين لا أساس لهم.

○ التربية لن تأتي إذا لم يكن هناك أساس، كالذين يعيشون مع  
بعض وينجبون الأبناء بغير زواج، ثم بعد سنين إذا تزوجوا صار  
الطلاق. نعوذ بالله.

○ الثبات أي لا بد أن نرجع لأصول ومحكمات لتثبتنا.

○ الزواج على سبيل المثال، "ميثاق غليظ"، ليس لعبا. كذلك في العمل هناك عقد عمل. إذا لم يكن هناك شيء أساسي ومحكم نزيغ ولن تثبت.

○ الضالين لا محكم لديهم.

○ عندما يكون عندنا علم مُحكم تثبت عليه.

○ الذي لا أساس له مثل:

### سورة النور 39

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ

### سَرِيعُ الْحِسَابِ

○ لا أساس له، يعتقد أنه ماء، ولكنه سراب. وهذا مثال الضالين الذين

لا نور لهم. لديهم أعمال بالنهاية هي سراب لأن لا أساس لأعمالهم،

لذلك الضالين يحصل لهم الرهبانية.

○ في بداية سورة آل عمران التركيز على الآيات المحكمات، من أسماء الله "الحي القيوم"، والكتاب، والدعاء.

○ أيضا في قصة غزوة أحد ما الذي جعل التواصل مستمر؟ عندما بين الله لهم أن النبي (صلى الله عليه وسلم) رسول الله، أي علينا أن نحبه:

### سورة آل عمران 151

كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ  
وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ

○ وهذا يبين أن الإيمان والمحبة من المحكمات. نرجع دائما للمحكمات من المحبة والمشاعر كي لا نزيغ ونترك. الذي يجعل الناس لا يثبتون فيتركون أنهم يركزون على العبادات الخارجية، وهي خالية من الإيمان الذي فيه المشاعر.

○ تخيلي عندنا فقط عبادات خارجية، وهذا حال الضالين، حياتهم كجدول يتبعونه، فصارت حياتهم روتينية بلا مشاعر، لذلك لا يثبتون.

○ لذلك أعاد الصحابة في هذه الآية إلى المحكم، وهي المحبة.  
○ المحبة إذا وُجِدَتْ سنَّثبت في القدر مهما حصل. بغياب العلم والإيمان والمحبة لن تثبت.

○ لذلك الله خاطب النبي (صلى الله عليه وسلم):

### سورة آل عمران 159

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ صوَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا  
مِنْ حَوْلِكَ ص فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ص فَإِذَا  
عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ

○ المهم المحبة، والعلاقات، لا أن نقول "لم يسمعوا كلامي، ولم يطيعوني"، تخيلي أنتِ ذهبتي إلى رحلة وأخذت معك الأطفال،

ولكنهم لم يطيعوك وتسببوا في الكثير من الفوضى، حتى أنهم انجرحوا، ومباشرة نقول لهم "لن آخذكم إلى رحلة مرة أخرى"، هل هؤلاء سيثبتون على المحبة والألفة؟ لا إنما يحصل فصل وانقطاع في العلاقة.

○ هناك أقدار تحصل، ولكن هذا ليس ليحصل انفصال. سابقا الأطفال كانوا يذهبون للمسجد في كل حالاتهم، ولكن الآن نحن نمتنع عن الذهاب بهم إلى الكثير من الأماكن فقط لأننا نخاف مما قد يحصل معهم. ولكن هذا يمنع التواصل.

○ نحن لا نأخذ الأقدار كتربية.

○ تخيلي العكس، ونقول "لا أريد أن أفسد الود والمحبة التي بيننا"، فإذا أخطأوا، أناديهم وأتكلم معهم بؤد ولين ونسألهم عن رأيهم. وهذا يبقى. وهذا يكون سبب في زيادة الثقة، والتواصل، والمحبة. ○ عندما يتقبل الإنسان الأقدار بنفسه سيتعلم.



○ لذلك {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا

الضَّالِّينَ}، فلا نريد أن نكون "كالمغضوب عليهم" الذين بالرغم

من كثرة علمهم أصبحوا أحرص الناس على حياة الدنيا، ولا الضالين

الذين لا يريدون أن يتعلموا، ولا يشعروا، إنما فقط يعملون.

○ في غزوة أحد قال تعالى {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ}، هذه رسالة

للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن يلين ويرحم الذين أخطأوا. أي

كي نكون لينين نحتاج الرحمة من الله، وكيف نجلب الرحمة من

الله؟ بأن نلين ولا نقسو.

○ تريدين أن يرحمك الله ارحمي الناس، تريدين أن يعفو عنك الله

اعف عن الناس، تريدين قلبك يكون لين ارحمي الناس.

○ {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ}، ذكر العكس،

{فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}، قد يظن الإنسان

أنه سيُلام في هذا الموقف، ولكن هنا يذكر العكس. وهذا للتواصل،  
والمحبة.

○ لذلك جعلنا الله أمة وسطا. وهذه هي الهداية.

○ وهي العلاقة بين الثبات والنور، شيء ثابت، ولكن غير منفصل.

والشخص يكون مشكاة ويُنير على الناس. والمشكاة فيها فراغات،

و أماكن يخرج منها النور، وأخرى لا يخرج منها، وهذا الذي يعطي

الجمال، أي هناك أشياء نقولها، وأشياء لا نقولها.

○ وهذا يعطي مستوى قيمة للكلام، كما قال تعالى:

### سورة الرحمن 54

مُتَّكِنِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۗ

○ الإنسان المشكاة لا يفصل الدين عن الدنيا، ولا أنه يعمل بلا

مشاعر.

○ ولله المثل الأعلى في درس اللغة الانجليزية كل الأخوات ذكرن  
أسمائهن، ومن كل اسم ذكرنا المعنى، وربطناه بأسماء الله  
والدعاء، وهذا هو النور. والذي جعلنا نتوقف عندما واحدة من  
الحضور أعلنت شهادتها. قالت "أشهد أن لا إله إلا الله"، نحن كنا  
نتكلم عن أسماء الأخوات، ولكن الله وصلنا إلى شيء أشمل، وهو  
أعلى شيء، وهو شهادة أن لا إله إلا الله.

○ وهذا لأن الله متم نوره، واسم الله خالص، غير متصل باسم أحد.

○ قبل أن ننهي الدرس تذكرنا عن سورة النور:

### سورة النور 36

فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ

وَالْأَصَالِ

- لذلك اليوم ذكرنا عن النور، وأن الله يتمم نوره، وأنه يستخدم  
أسماءنا، وحاجاتنا ليعرفنا "من هو الله". فلما قرأنا هذه الآيات  
ربطناها بسورة آل عمران وحتى سورة الفاتحة.
- ونحمد الله على هذه التربية، أنه لا يوجد فصل ولا انقطاع أبدا، كل  
شيء في الدنيا ل "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

### سورة النساء 69

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ  
النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا

- نستخدم كل شيء لطاعة الله.
- والآية التي شرحناها من سورة آل عمران:

### سورة آل عمران 10

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ

○ الله أعطاهم الدنيا، ولكن لم يستخدموها إلا لشهواتهم، فلم يستفيدوا منها.

○ الله يعطينا الدنيا، ولكن نريدها أن تغنيننا، وتفيدنا للثبات، ليس كدأب آل فرعون، لما جاءتهم الآيات فصلوا فحصل الانقطاع فأخذهم الله بذنوبهم. مع أن الله أعطاهم الأموال والأولاد، والدنيا، ولكن لم يستفيدوا.

### سورة آل عمران 11

كَدَّأبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ  
بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

○ فالثبات أن نستخدم ما آتانا الله.

اللهم ثبتنا. آمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

## التربية الربانية من هذه الآيات

- الثبات باللين والرحمة.
- الثبات لا يكون بكثرة العلم والفصل من الدنيا.
- الثبات لا يكون بترك العلم وكثرة العمل من غير المشاعر ولا محبة.
- الثبات هو العلم والعمل.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر ذات الصلة بالدرس

- قيمة المحبة

مصادر اضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>

